سمى الله تعالى الخطبة ذكرا وقال ابو حنيفة ان اقتصر الخطيب
الخطيب على مقدار يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله سبحان الله
جاز وعن عثمان انه صعد المنبر فقال الحمد لله فارتج عليه
فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانكم
الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال وستاتيكم الخطب
تترى ونزل وكان ذلك بحضرة الصحابة فلم ينكر عليه احد
وعند صاحبيه والشافعي لا بد من كلام يسمى خطبة
ولها اركان وشروط مذكورة في الفقه فان قيل
كيف يفسر ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله اجيب
بان ما كان من رسوله والثنا عليه وعلى خلفايه الراشدين
واتقيا المومنين والموعظة والتذكير فهو في حكم
ذكر الله واما ما عدا ذلك من ذكر الظلمة والقابهم
والثنا عليهم والدعا لهم وهم احق بعكس ذلك فهو
ذكر الشيطان وهو من ذكر الله على مراحل فان المنصت
للخطبة اذا قال لصاحبه صه فقد لغا افلا يكون
الخطيب الغالي في ذلك لاغيا نعوذ بالله من غربة
الاسلام ونكد الايام وقد خاطب الله تعالى
المومنين بالجمعة دون الكافرين تشريفا لهم وتكريما
فقال يا ايها الذين امنوا ثم خصه بالندا وان كان
قد دخل في عموم قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة
ليدل على وجوبه وفرضه وقال بعض العلما كون

الصلاة

91

الصلاة الجمعة هاهنا معلوم بالاجماع لا من نفس اللفظ
وقال ابن العربي وعندي انه معلوم من نفس اللفظ
بنكتة وهي قوله تعالى من يوم الجمعة وذلك يفيده
لان الندا الذي يختص بذلك اليوم هو ندا تلك الصلاة
واما غيرها فهو عام في ساير الايام ولو لم يكن
المراد به ندا الجمعة لما كان لتخصيصه بها واضافته
اليها معنى ولا فايدة واختلفوا في معنى قوله تعالى
فاسعوا اي لتكونوا اوليا الله ولا تتهاونوا في ذلك فقال
الحسن والله ما هو سعي على الاقدام ولكنه سعي بالقلوب
والنية وقال الجمهور السعي العمل لقوله تعالى ومن
اراد الاخرة وسعى لها العمل لقوله تعالى ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن وقوله تعالى
ان سعيكم لشتى وقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون
ولكن ايتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم
فصلوا وما فاتكم فاتموا واختلفوا ايضا في معنى
قوله تعالى الى ذكر الله اي الملك الاعظم فقال
سعيد ابن المسيب هو موعظة الامام وقال غيره
الخطبة والصلاة المذكورة بالملك الاعظم الذي
من انقطع عن خدمته هلك ولما امر بالمبادرة الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)